

## كتاب تاريخ بيروت

لمحمد بن صالح (تابع لما سبق)

وجمال الدين هذا جرى في أيامه حوادث كثيرة منها كذب بني ابي الجيش (١) على اقاربه وسجنهم تلك المدة الطويلة (٢) مع اعوانه بني ثعلب وخروج اقطاعهم واملاكهم مند فتوح طرابلس لمخلقة ها. وسند ذكر ذلك ان شاء الله عند ذكرنا زين الدين بن علي ونستوفي تمام ذكر الاقطاعات عند ذكر ناصر الدين الحسين. ومنها حركة القطب (٣) وغير ذلك. وكان جمال الدين رجلاً طيباً ديناً خيراً لم يوجد في زمانه مثله وكان يعد من الاولياء. لزم التجارة والهدى في آخر عمره. ولما استرجعوا الاقطاعات والاملاك قنع منها بعد الكثير بالقليل وهي عين درافيل ومزرعة شمشوم ومزرعة مرتعون وشكارة وقرطبة (٤) عطية من اقاربه بمخطوطهم من غير منشور وذلك في سنة اربع وتسعين وسبعمائة. سكن طردلا اول عمره. ثم اخذ بيت ابراهيم من الطوارقة من بني عبدالله (٥) وعرض عنه بيته في طردلا ومرضه الآن يعرف بدار الامراء بجدد جمال الدين عمارة البيت الذي اخذه بعد سنه القطب ركنه بعده ولده شجاع الدين عبد الرحمن وهو المعروف ببيت شجاع الدين الى وقتنا هذا وهو اول من سكن اعينيه من الامراء. ثم تشبه به اخوه سعد الدين وولده ناصر الدين على ما سذكروه ان شاء الله. وهذا تاريخ مولده ونقله عن خط ناصر الدين

- (١) راجع ص ٤١٩. اول من تلتب بهذا الاسم الامير صالح بن عرف الدولة علي المتلب أرسلان بن مجتهد احرز شهرة كبيرة وتلقب بابي الجيش زين الدين. وتزوج بجيلة ابنة الامير نجم الدين محمد بن حنبل بن كرامة. توفي سنة ١٢٩٥م ودفن في عراون
- (٢) سعى بنو الجيش باكل تنوخ عند السلطان فبمن منهم ثلاثة امراء بصر وم جمال الدين حنبل وسعد الدين خضر وزين الدين محمد. ثم اطلق سبلهم لما عرف برادتهم
- (٣) يريد قطب الدين السعدي وجد مقتولاً في كفر عمية فوقمت الشهية بقتله على امراء
- (٤) النرب فسارت اليهم عساكر الشام وتصروا اموالهم واعتقلوا منهم سنة ٦٢٢ (١٢٧٨م)
- (٥) هذه المزارع مروفة الى يونا في مقاطعة النرب. اما قرطبة فهي ضفة كبيرة قرب الماقورة
- (٥) راجع ص ٤١٩





الحسين (27) قال: ميلاد العم جمال الدين حمي بن محمد مقبول عن خطه (تمسده) الله برحمته في ليلة اسفر صباحها الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وستائة (١٢٣٦ م). ووفاته نقلًا عن خط ناصر الدين ايضًا العصر من نهار الثلاثاء في الثاني عشر من شوال سنة سبع وتسعين وستائة (١٢٦٨ م).

واسما اولاده نجم الدين محمد بن عم اباه فطرده الى عيناب وترج بنت كيانس من ميسنون. ومن ذريته الامراء عيناب. وامة غير ام اخوته وهو اكبرهم. وسياتي ان شاء الله ذكره في غير هذا الموضع. ثم شهاب الدين احمد وشجاع الدين عبد الرحمن وشمس الدين عبدالله ونجر الدين عبد الحيد.

ورقت على كتاب تليك تاريخه (١) من جمال الدين حمي لاولاد الاربعة اختصهم به دون نجم الدين محمد اخيهم وهو يجمع اقطاعه ومكة عمله وذلك نكابة في حق نجم الدين محمد وقصدًا للتبري منه.

### ذکر سعد الدين خضر اخي جمال الدين

ثم بعد جمال الدين حمي نذكر اخاه الامير سعد الدين خضر بن محمد بن حمي. كان هذا رجلًا جليل القدر زائد الحسنة حسن الشكل مغرم بالحل الملاح والصيد. وقيل انه كان ازل من لب بالطيور الجوارح من البيت وان صاحب قبرس اهدى اليه طيورًا ورثها كان الذي اهداها اليه صاحب يدوت وذلك اقرب الى العقل. وكانت غلبانه من عيد الحبش اشتراهم بانه فكان يرسل معهم خياله يرتفعهم في المت وكفرساوان (٢) وتلك (27<sup>ق</sup>) مروجًا لمراعي خيله.

وقد وجدت باسم سعد الدين منشورًا من الملك المعز أمير التركمان أول سلاطين الترك (٣) والعلامة: «حبي الله» جهاته من الشوف والمعاصر القوقازية (٤) وبندران

- (١) كذا بدون تعيين التاريخ (٢) كفرساوان من مقاطعة الممتن الى يرمنا
- (٣) هو أول ملك الاتراك في مصر بعد الدولة الايوبية كان مملوكًا لتيم الدين ايوب فاعتقه ثم صار اتابكًا الساكر. ولما قتل الملك المعظم توران شاه وخلفت زوجته شجرة الدر السلطنة تولت ايك الامر سنة ٦٢٨ (١٢٥٠) حتى تأمرت عليه شجرة الدر فقتلته سنة ٦٥٥ (١٢٥٧ م)
- (٤) لعله يريد معاصر الفخار من قري الشوف. ومن هذه المناطقة بندران وعين ماطور (راجع اخبار الايمان في جبل لبنان ص ٣٠). وقد ورد هنا في ذيل الكتاب ١ نسخة: هذان المنشوران استرجاع

وعين ماطور وبتلون وعين اوزيه وكفرنبخ وإبريج وغرفة (١) ومن وادي التيم (٢) تنورة  
 وظهر حمار. ومن اقليم الخروب (٣) برجة وبعاير والشحيم (٤) تاريخه في السابع والعشرين  
 ربيع الاول من سنة اربع وخمسين وستائة (١٢٥٦ م) (قلت) هذا المنور قد حيا  
 الفكر لان ابيك المذكور كان سلطان مضر ولم يحكم على الشام لأنها كانت للسلطان  
 الناصر يوسف آخر ملوك بني أيوب بدستق وقتله هو لا كرم بعد اسره له بعدة (٥) وقبله قتل  
 العزيز ابيك بمصر في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستائة (١٢٥٧ م) قبل اسر الناصر  
 المذكور بثلاث سنين وكان بين ابيك والناصر المذكورين حروب وعدارة شديدة  
 ووجدت ايضا منشورا من الملك المنصور قلاوون (٦) جهاته المغيبة وحق الطريق  
 والمار رعاليه ومجدلينا. تاريخه الثامن عشر من شوال سنة ثمان وسبعين وستائة  
 (١٢٧٩ م)

ووجدت ايضا منشورا من الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧) جهاته عاليه وعيانت  
 واللبانة والدير والصباحية وقطع ارض من السروية ومن درب المغيبة الربع والسدس.  
 وذلك ارجاع عن الحلقة الطرابلسية تاريخه رابع ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وستائة  
 (١٢٧٤ م)

وسكن سعد الدين طرد لا اول عمره ثم تشبه باخيه جمال الدين حجي وطلع (٢٨٤) الى  
 اعينه وعمر العليين المتلاحقين الواحدة بالآخرى سكنها باقي عمره ثم سكنها بده ولده  
 صلاح الدين فترقا به. وتزوج امرأة من كفرساران كان ابوها من ذري اليسار وسعة الرزق  
 فاق اهل بلاد بيروت بكثرة الاموال. ثم توفيت فتزوج سارة بنت الشيخ العام من

- (١) بتلون (وعند النامة بتلون) وعين اوزيه (ويقال وزيه) وكفرنبخ وإبريج (وعند  
 النامة بريح) ذكرها صاحب اخبار الاعيان (ص ٣٠) في جملة قرى مقاطعة المرفوب لاني الشوف.  
 اما الترفيفة فمدعا من الشوف السويجاني. ولا شك ان تقسيم المقاطعات قد تغير مع الزمان  
 (٢) وادي التيم مقاطعة لا تدخل في لبنان ثمذ من جبل الشيخ وهي غربي دمشق ابيجات  
 حاصيا وواليا. ومن قراها عين تنورة. اما ظهر حمار فلم نجد لها ذكرا  
 (٣) اقليم الخروب من مقاطعات لبنان شرقي شمالي صيدا. وغربي الشوف  
 (٤) برجة قرية مشهورة بزيتها. والشحيم قاعدة اقليم الخروب. وفي قرعا بعاير او  
 بالمصير (٥) راجع ص ٥١٦  
 (٦) راجع ص ٢٢٦

كفرفاقود (١) وهو علم الدين عام بن سابر بن حسن بن طارق من اصول بني عبدالله وأمه من البيت. نشأ بطردلا وتزوج من كفرفاقود ورحل إليها في ليف قرابته ولزومه. معضاد بن عبد الدين فصال (كذا) بن معضاد. وكان معضاد أميراً ومقدماً على الإشراف وكان أقطاعه عين حجة وادقول ونصف قطرة (٢) ثم انتقل ذلك إلى بني سعدان ومن بني سعدان إلى علاء الدين علي بن زين الدين. وأما الشيخ العالم فإنه رُزق الدين والدنيا والسمة والحرمرة الزائرة وكان مشكوراً عند أهل زمانه.

ولنرجع إلى ذكر سعد الدين خضر. فلما كبر في العمر تزلم عما كان في يده لولده الحسين واستراح في بيته (٣) وكان مولده في رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة وروفاة نهار الخميس ثاني عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. أسماء اولاده ناصر الدين الحسين وأمه الكفرساوانية. ثم عز الدين الحسن وعلاء الدين علي وفتح الدين محمد وشرف الدين سليمان وصلاح الدين يوسف وزين الدار (٤) وأهم سارة بنت الشيخ العام وهي زوجته الثانية

(28٧) ومن الطبقة الأولى جد الأمراء بمرامون

قد تقدم الكلام في أن زين الدين بن علي كان معاصراً لجمال الدين حنفي وأخيه سعد الدين خضر ابني نجم الدين بن محمد حنفي (٥) وأنه ابن عم جدتها فيجب ذكره بعدها (٦) وذكر ما كان في أيام هؤلاء الثلاثة من الحوادث المعاصرة لكونهم في زمن واحد (ستأتي البقية)

(١) كفرفاقود قرية من مقاطعة المناصف

(٢) جاء في الأصل في ذيل الكتاب ما حرفه: «أخذوه من جمال الدين محمود بن معضاد المذكور» (١٠١). أما الضيف المذكورة فهذا موقفاً: عين حجة وادقول (ويقال لما اليوم دفون) من الترب الأعلى، وقطرة (أو كثر قطرة) من المناصف

(٣) جاء في حاشية الكتاب: ومن الدليل أن سعد الدين المذكور في آخر عمره لم يتعلق على انقطاع مزسوم وجدته من ناصر محمد بن قلاوون من مضمونه أنه يلازم الخدمة وليس له انقطاع وله مطاري (كذا) مبلغ من درهما (كذا) وأما لا تارض. وتاريخ المرسوم سنة خمس وسبعمائة (١٣٠٥ م) (٤) راجع الجدول الرابع ص ٢٢٢ أما زين الدار فهي اختهم

(٥) وفي حاشية الكتاب ما نصه: أن سعد الدين المذكور كان قبل وفاته قد أوصى لولده ناصر الدين الحسين بنصف جميع أملاكه ولاخرته الخمسة المذكورين بالنصف الثاني فكان ناصر الدين منصوراً بالنصف وحده دونهم (٦) راجع جدول نسب زين الدين ص ٢٣٠